

حكى الله سبحانه حال هؤلاء الفتية بعد استيقاظهم من هذا النوم الطويل، ليسأل بعضهم بعضاً: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوماً أو بعض يوم، وقالوا: ربكم أعلم بمدّة نومكم، فأرسلوا أحدكم بدراهمكم الفضيّة هذه إلى مدينتنا، فليُنظر: أي أهل المدينة أطيب وأحلّ طعاماً؟ فليأتكم بقوت منه، يحكي الله تعالى لنا مشهداً آخر من أحوال هؤلاء الفتية، فيقول: وكما أنماهم سنين كثيرةً وأيقظناهم بعدها، إذ يتنازع المطّلعون على أصحاب الكهف في أمر البعث بعد الموت؛ وقال الرؤساء أصحاب الغلبة والنّفوذ: لنتخذنّ على مكانهم مسجداً للعبادة. ^{٤٩} ثم يحكي الله تعالى ما حصل من خلاف حول عدد أصحاب الكهف قائلاً: سيقول بعض الخائضين في عدد أصحاب الكهف: هم ثلاثة رابعهم كلّهم، ويقول بعضهم: هم خمسة سادسهم كلّهم، وكلام الفريقين قولٌ بالظنّ من غير علم ولا دليل، ويقول بعضهم: هم سبعة وثامنهم كلّهم. ^{٥٠} قل - يا محمد - للخائضين في عدد أصحاب الكهف بلا علم: ربّي هو الأعلّم بعددّهم، فلا تجادل في عددهم إلّا جدالاً ظاهراً، ^{٥١} وينهى الله تعالى نبيه صلّى الله عليه وسلّم عن الإخبار عن فعلٍ شيءٍ مستقبلاً إلّا بعد تقديم مشيئته سبحانه، وقل: عسى أن يهديني ربّي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرّشاد. ^{٥٢} ثمّ يبين الله تعالى المدّة التي مكثها الفتية في الكهف، قل - يا محمد - : الله أعلم بمدّة لبثهم في الكهف،